والمثمود انه بلد من سواد الكوفة انتهى وقيل المراد بالخسف
المذكور ما في قوله تعالى قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم
من القواعد الآية وذلك ان عمرو ذا كنعان بنى الصرح
ببابل سمكه خمسة آلاف ذراع ليترصد امر السما فاهب
الله الريح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا قيل وبات الناس
ولسانهم سريانى فاصبحوا وقد تفرقت لغاتهم على اثنين
وسبعين لسانا كل يبلبل بلسانه فسمى الموضع بابل
وبالسند قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابى
اويس قال حدثنى بالافراد مالك هو ابن انس عن عبد
الله بن دينار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
لما مر وامعه بالحجر ديار ثمود فى حال توجههم الى تبوك
لا تدخلوا على المعذبين بفتح الذال المعجمة وهم قوم هو الاصح
صالح اى لا تدخلوا ديارهم الا ان تكونوا باكين شفقة
وخوفا من حلول مثل ذلك فان لم تكونوا باكين فلا
تدخلوا عليهم لا يصيبكم وعند المولف فى احاديث
الانبيا ان يصيبكم اى خشية ان يصيبكم ما اصابهم
من العذاب ويصيبكم بالرفع على الاستيناف ولا تنافى
بين خوف اصابة العذاب وبين قوله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى لان الآية محمولة على عذاب يوم القيمة
ووجه الخوف هنا ان البكا يبعثه على التفكر والاعتبار

فكانه امرهم

فكانه امرهم بالتفكر فى احوال توجب البكا من تقدير الله على
اوليك بالكفر مع تمكينه لهم فى الارض وامهاله لهم مدة طويلة
ثم ايقاع نقمته بهم وشدة عذابه فمن مر عليهم ولم يتفكر
فيما يوجب البكا اعتبارا باحوالهم فقد شابههم فى الاهمال
ودل على قساوة قلبه وعدم خشوعه فلا يامن ان يجره
ذلك الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبه ما اصابهم قاله ابن حجر
ومن قبله الخطابى وقد نام عليه الصلاة والسلام بالبقعة
التى نام فيها عن الصلاة ورحل عنها ثم صلى فكراهية الصلاة
فى مواضع الخسف اولى لان اباحة الدخول فيها انما هو على
وجه الاعتبار والبكا فمن صلى هناك لا تفسد صلاته لان
الصلاة موضع البكا والاعتبار ورواة هذا الحديث كلهم
مدنيون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة واخرجه
المولف ايضا فى المغازى والتفسير

باب

حكم الصلاة فى البيعة بكسر الموحدة معبد النصارى كالكنائس
والصلوات لليهود والصوامع للرهبان والمساجد للمسلمين
والكنايس ايضا للنصارى كالبيعة كما قاله الجوهرى
وبه تحصل المطابقة بين الترجمة وذكر الكنايس الآتى ان
شا الله تعالى فى قوله وقال ابن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه مما وصله عبد الرزاق من طريق اسلم مولى عمر قال لما قدم
عمر الشام صنع له رجل من النصارى طعاما وكان من
عظمائهم وقال احب ان تجيبنى وتكرمنى فقال له عمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)